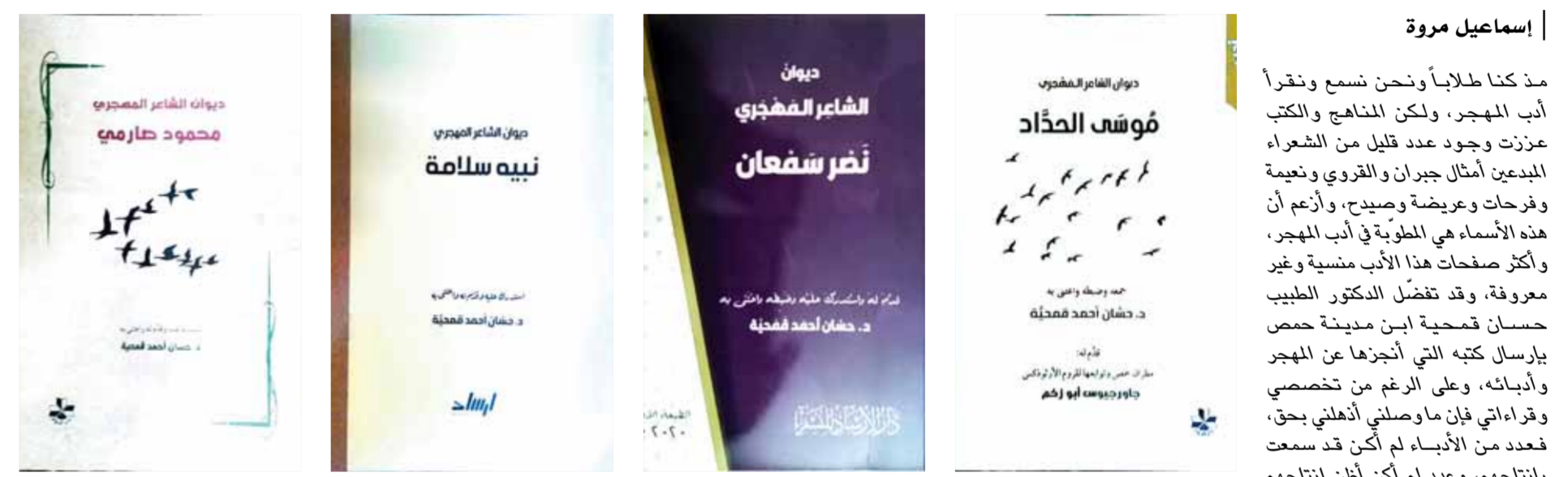


تراث الأدب المهجري يعود إلى المكتبة

أدباء الأدب المهجري أكثر من الأسماء المشهورة والمعروفة

السوريون رواد في الأدب المهجري ولم يأخذوا نصيبهم ومكانتهم



إسماعيل مروة

منذ كنا طلاباً ونحن نسمع ونقرأ أدب المهجر، ولكن المناهج والكتب عززت وجود عدد قليل من الشعراء المبدعين أمثال جبران والقروي ونعيمة وفرحات وعريضة وصيدح، وأزعم أن هذه الأسماء هي المطوية في أدب المهجر، وأكثر صفحات هذا الأدب منسية وغير معروفة، وقد تفضل الدكتور الطيب حسان قمحية ابن مدينة حمص بإرسال كتبه التي أنجزها عن المهجر وأدبياته، وعلى الرغم من تخصصي وقرآءاتي فإن ما وصلني أنهلني بحق، فعدد من الأدباء لم أكن قد سمعت بآنتاجهم، وعدد لم أكن أظن آنتاجهم بهذا الحجم، فأشعرني ما رأيت بالخل من جهلي الكبير، ودهشت وأنا أتابع أسماء الأدباء المهجريات، فأسهمت هذه الكتب في جلاء صورة الأدباء المهجريين السوريين، ومكانة المرأة الأدبية.



وقد طبعت هذه المكتبة المهجرية في مكانين: حمص دار الإرشاد، اللاذقية دار الحوار، وهما عريقتان في الكتاب ونشره، لكن هذه المكتبة على أهميتها لم تصل إلى الشريحة المستهدفة من قراء ومتخصصين ومهتمين، وليتها أخذت حقها من الاهتمام والإعلان والذوق، وإلا فسبكون هذا الجهد، على ضخامته غير أفراء، وحين وجدت هذا الكم من الكتب التي تعنتي بالأدب المهجري والتي جاوزت العشرين من الدواوين نساءت من هذا الاهتمام، وعن هذا الكم من الإصدارات الذي تعجز عنه مؤسسة من الباحثين، وحين تواصلت مع المؤلف الطيب قال لي: «وضعتي طرف أمام قراءة أطروحة عن الأدب المهجري لزميل لي، فوجدت أن الحديث يدور حول عدد واحد، جهد كبير ليضع هذه الكتون الأدبية والمعرفية بين أيدي الباحثين، وقد وضع في الكتب كلها عبارة موجبة من الأدب المهجريين السوريين، فتواصلت مع الأئسر، ومع المكتبات المهجرية في سورية وخارجها، فوجدت كما كبيراً من الأدب، إما أنه لم يجمع، وإما جمع جمعاً غير تام، واستعنت بالمجلات والدوريات والأصدقاء، فكتبت النتيجة الأولى لهذه الأبحاث ما أصرته من إنتاج المهجريين السوريين، وعرفت في بحثي أهمية المرأة الأدبية السورية في المهجر، وجمعت نتاج عدد من الأدبيات».

ديوان حسني غراب- ديوان نصر سمان- ديوان بدري فروح- ديوان نذرة حداد- ديوان بترو الطرابلسي- ديوان صبري أندريو- ديوان ميشيل مغربي- ديوان جميل حلوة- ديوان نسيب عريضة- ديوان نبيه سلامة- ديوان موسى الحداد- ديوان يوسف صرامي- ديوان عبد المسيح حداد- ديوان علي محمد عيسى- ديوان عبد الطيف اليوس- ديوان محمود صارمي- ديوان الشاعرة سلوى سلامة- ديوان أمين مشرق- ديوان توفيق فخر- إغسانة إلى أدباء وشعراء مهجريين منسيين (زاود شكور- جورج أطلس- حسني عبد الملك).

ديوان حسني غراب- ديوان نصر سمان- ديوان بدري فروح- ديوان نذرة حداد- ديوان بترو الطرابلسي- ديوان صبري أندريو- ديوان ميشال مغربي- ديوان جميل حلوة- ديوان نسيب عريضة- ديوان نبيه سلامة- ديوان موسى الحداد- ديوان يوسف صرامي- ديوان عبد المسيح حداد- ديوان علي محمد عيسى- ديوان عبد الطيف اليوس- ديوان محمود صارمي- ديوان الشاعرة سلوى سلامة- ديوان أمين مشرق- ديوان توفيق فخر- إغسانة إلى أدباء وشعراء مهجريين منسيين (زاود شكور- جورج أطلس- حسني عبد الملك).

للمرأة الأدبية مكان الصدارة في أدب المهجر

أهمية المكتبة المهجرية، وأهمية إخلاص الدكتور قمحية للمهجر دون سواء، ومع تشعب جهوده وأعماله، إلا أن السمة المهجرية هي التي صبغته بصمغتها، وقد أشار إلى أن هذا المشروع ليزال في أطوار لم تكتمل، إذ لديه مشروعات أخرى عن أدباء المهجر يعمل على إعادتها وتوثيقها لتندرس وتكمل صورة الأدب المهجري الذي لم يحظ بالإصناف والدراسات الجادة إلى يومنا هذا.

أهمية المكتبة المهجرية، وأهمية إخلاص الدكتور قمحية للمهجر دون سواء، ومع تشعب جهوده وأعماله، إلا أن السمة المهجرية هي التي صبغته بصمغتها، وقد أشار إلى أن هذا المشروع ليزال في أطوار لم تكتمل، إذ لديه مشروعات أخرى عن أدباء المهجر يعمل على إعادتها وتوثيقها لتندرس وتكمل صورة الأدب المهجري الذي لم يحظ بالإصناف والدراسات الجادة إلى يومنا هذا.

أهمية المكتبة المهجرية، وأهمية إخلاص الدكتور قمحية للمهجر دون سواء، ومع تشعب جهوده وأعماله، إلا أن السمة المهجرية هي التي صبغته بصمغتها، وقد أشار إلى أن هذا المشروع ليزال في أطوار لم تكتمل، إذ لديه مشروعات أخرى عن أدباء المهجر يعمل على إعادتها وتوثيقها لتندرس وتكمل صورة الأدب المهجري الذي لم يحظ بالإصناف والدراسات الجادة إلى يومنا هذا.

الفنان عبود الأحمد.. لم يجد ضالته بعد في البيئة التي ينتمي إليها



الحسكة - دحام السلطان

لأداء الدور كما هو على الرغم من العروض الفنية التي انهالت عليه، لآداء أدوار مهمة في أعمال مهمة مثل «أولاد بديدة»، للمخرجة رشما شربتجي، و«الوشم» وعمل ثالث اعتذر عنه أيضاً لمشاركته في مهرجان «الشارقة الصحراوي» المسرحي، التي ستقود وتتنامى حالة الصراعات هذه، وبعد ظهور ابنته ودخولها في صلب العمل، التي بدورها ستشاطرهُ الانتهازية ذاتها وتتم إكمالها لسلك طريق الوصول إلى تعزيز حالة الأنا المغيبة بطريقة مبتذلة ومصحلة الشخصية في السر، ومن ثم المصلحة دولة العلية «زيفا» في العلن؛ وليعبع الدور ذاته في الجزء الثاني الذي يعرض حالياً بعد تطوير أداء الشخصية وتعدد فعلها.

حيث يعتبر الأحمد أن هذا العمل كان بيضة القبان لديه، وآثر فيه نغراً كاملاً كما سيظهر الأحمد في «صال القبان»

للمخرج «سيف الدين سبيعي»، الذي تم تصويره في العام الماضي ولم يُعرض آنذاك، وسيلعب فيه دور «المزارع الديري، ابن المدينة، الذي يسقوهم بجلب بضاعته من الخضراوات إلى سوق الهال، والتي من خلالها يتعرض للابتزاز والخداع من كبار التجار، وخاصة حينما يتعلق الأمر بموضوع التضليل والغش والتلاعب بأوزان الحمولة، التي بها سيداً الصراع والمنافسة بينه وبين تاجر السوق لإثبات حقه وعدم السكوت على السوق بأداء المنصرف الذي برع واللعب على الجميع بما فيها دولته العلية؟ على الرغم من إيهامها زوراً وبهتاناً بأن مصلحتها هي الأهم، ويتبغى أن تكون فوق الجميع؟

كما سيظهر الأحمد في «صال القبان»

ظهور في مال القبان

كما سيظهر الأحمد في «صال القبان»

كما سيظهر الأحمد في «صال القبان»

كما سيظهر الأحمد في «صال القبان»

كما سيظهر الأحمد في «صال القبان»

لم يجد ضالته

ولكن على الرغم من الإطلاقة الفنية التي حقت للأحمد هذا الحضور والأتق، إلا أنه يؤكد إلى الآن أنه لم يجد ضالته الأساسية بعد في اللون الذي يتوق إليه ويشعر بأنه سيد نفسه فيه ومن خلاله، ومن خلال الأعمال الفنية التي تظهر البيئة «البدوية-الريفية» التي ينبغي أن تعلن ظهورها في الأعمال المشار إليها بشكل صرف لا على الهامش، وهي البيئة التي ولد ونشأ وتربى فيها، وشكل في عمله المسرحي حالة استرجاع وإعادة نظر وانقلاباً داخلياً لدى كل من تابع عمله، فقد كانت النظرة مقصورة على أن الأعمال الدرامية السورية مختزلة بأعمال البيئة الشامية؟ وأن مرجع تلك البيئة هو «باب الحارة» وجميعها يتناول ويعالج حالة واحدة مماثلة، من حيث تفاصيل الأشخاص وحيثيات الزمان والمكان؛ في حين أن الهادي تشكل أكثر من نصف مساحة سورية، وهي في معظم المحافظات دون استثناء، وأن البيئة التي تنتمي إليها هي بيئة الأعمال المكتوبة التي تعالجها كثرة الممثلين كثر، إلا أنها لا تزال خارج دائرة النظر؛ لأن الفصل في ذلك لاستقطاب تلك النصوص «البدوية- الريفية» الصرفة، يعود إلى شركات الإنتاج التي لا تزال بعيدة كل البعد عن تبنيتها والعمل عليها لأسباب غير معلنة؛ على الرغم من أنني تحدثت إلى تقيب الفنانين الراحل زهير رمضان بهذا الخصوص، وقال لي يوماً بأنه لا يفرض على شركات الإنتاج هي تبنيتها أعمالنا؟ مفضلاً؛ إنه التقى أيضاً الكاتب ممدوح حمادة وتحدث إليه بذات الوجه، وأكد حمادة أنه تبنى سابقاً أعمال تتحدث عن البيئة «البدوية- الريفية» السورية على غرار «ضبعة ضائعة»، و«الخربة» ومنها ما يتحدث عن البيئة الجزرية، إلا أنها لم تر النور بعد لذات الأسباب؟

نجلاء قباني

تغير إجمالي على صعيد الأعمال والعاطفة وقد تشعر بتقرب المحيط ودعمه أكثر وربما تساعد علاقة قديمة في التطوير المهني وقد تفكر بمشروع مهم وتلقى دعماً ومحبة. عاطفياً: تشرح وجهة نظرك فأنت ذكي وتعتبر عن نفسك بصراحة وإيجابية وتطرح آراءك.

الأسر

يشكو من حولك اليوم من مزاجيتك وقلقك وقد تشعر أنك ضائع ولا تعرف ما تريد فلا تجعل معنوياتك السلبية تؤثر على أمورك الشخصية ولا تراكم مشاكل صغيرة حلها بسيط. عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

الرجال

يوم اللقاءات وقد تحمل الأفراح أو الزيارات أو التواصل، مكتبة المهجرية مع جهد مؤسسة متكاملة، من حيث الجهد والمتابعة، وتسعى لها فاشهر مبشر تغيرات جذرية في أمور عائلية أو تقرر مع شركه هذه الجهود والتضحيات التي بذلتها ليقدم صورة أول للدواوين الشعرية المهجرية لشعراء سوريين كانوا مفكرين في ثقافتهم وتجارتهن، حيناً لو خضعت هذه المكتبة للنقاش والتقويم والدراسة، لأنها تشكل وبحق مصدراً أساسياً للشعر المهجري، ولا أجد عنراً لدارسي الأدب العربي الحديث، ودارسي الأدب المهجري بعد أن جاء من جمع هذه الشروة الأدبية ووضعها بين أيديهم ليعيدوا قراءة هذه المرحلة، وليكتشفوا أدباء سورية الذين حاول معاصروهم تجاهلهم في الدراسات التي قدمت عنهم، كما رأينا في إشارة الدكتور قمحية إلى دراسة جورج صيدح.

الجزر

قد تتلقى مكافآت أو عرضاً مناسباً لتحسين وضعك المالي أو تحقيق ربح فاتخذ كافة المبادرات للحصول على حقلك وطالب به وحافظ عليه فقد يلزمك التنسيق بين السوري وما يمكن تأجيله. عاطفياً: تبار بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام تصحح عن مشاعرك بحرية وسعادة.

الجزر

لا تعتمد على آرائك فقط خاصة حين تضطرك الظروف لأن تحكم على من حولك فاللوم أنت متسرع في أحكامك لذلك حاول ترك من يساعدك في الحكم على الأمور من حولك.

الجزر

قد تتلقى مكافآت أو عرضاً مناسباً لتحسين وضعك المالي أو تحقيق ربح فاتخذ كافة المبادرات للحصول على حقلك وطالب به وحافظ عليه فقد يلزمك التنسيق بين السوري وما يمكن تأجيله. عاطفياً: تبار بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام تصحح عن مشاعرك بحرية وسعادة.

الجزر

لا تعتمد على آرائك فقط خاصة حين تضطرك الظروف لأن تحكم على من حولك فاللوم أنت متسرع في أحكامك لذلك حاول ترك من يساعدك في الحكم على الأمور من حولك.

الجزر

قد تتلقى مكافآت أو عرضاً مناسباً لتحسين وضعك المالي أو تحقيق ربح فاتخذ كافة المبادرات للحصول على حقلك وطالب به وحافظ عليه فقد يلزمك التنسيق بين السوري وما يمكن تأجيله. عاطفياً: تبار بلطف تجاه الآخرين وتستغل موهبتك بالكلام تصحح عن مشاعرك بحرية وسعادة.